

دراسة حول تغطية أخبار اغتيال اللواء سليمان في صحيفة عكاظ السعودية بناءً على نظرية التأطير

أحمد كريمي حقيقي

طالب الدكتوراه في أبحاث الترجمة العربية بجامعة طهران - إيران

Ahmad.karimi2012@gmail.com

مسعود فكري

الأستاذ المشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة طهران - إيران

mfekri@ut.ac.ir

A study on the news coverage of the assassination of Major General Soleimani in the Saudi Okaz newspaper, based on the framing theory

Ahmad karimi haghghi

PhD candidate in the Arabic translation studies at the University of
Tehran , Iran

Masoud fekri

The Associate professor of the Arabic Language Department at the
University of Tehran , Iran

الملخص:

تستخدم وسائل الإعلام دائماً نمطاً خاصاً لتغطية الأحداث. يسمى هذا النمط في علم الإعلام التأطير. هذه الأطر المستمدة من الأيديولوجية الحاكمة على الإعلام تحدّد الأخبار التي سيتم إتاحتها للجمهور. وبناءً على هذا الأمر فإن صحيفة عكاظ السعودية ليست مستثناة من هذه الدائرة ولها إطارها الخاص في تغطية الأخبار وخاصة في مجال تغطية الأخبار المتعلقة بإيران وحول قضايا مثل اغتيال اللواء سليمان وقوة القدس تصبح هذه الأطر أكثر حدة وتشدداً وفيها يظهر العداء بين طهران والرياض أكثر من المواضيع الأخرى، لدرجة أن هذه الأطر في بعض الأحيان تتجاوز حدود المهنة الصحفية وتؤدي إلى الإهانات المباشرة. في هذه الدراسة، بناءً على المنهج الوصفي - التحليلي جرت محاولة لفحص تطبيق الأطر التي يقصدها صحفيو جريدة عكاظ السعودية لتغطية الأخبار المتعلقة بالجمهورية الإسلامية (دراسة حالة: اغتيال اللواء سليمان في العراق). وما وصلنا إليه أن صحيفة عكاظ اتبعت مثل العديد من وسائل الإعلام الأخرى إطارها الخاص ويتجلى العداء الموجود في العلاقات الإيرانية السعودية في أخبار هذه الصحيفة.

الكلمات المفتاحية: التأطير، صحيفة عكاظ، الجمهورية الإسلامية الإيرانية، الثورة الإسلامية، اللواء سليمان.

Abstract:-

Media tend to employ certain political and cultural models to circulate news and cover different events. This behavioral model exhibited by journalists has been dubbed framing in social and communication sciences. Informed by the ideology that dominates the media, these frames determine what news packages become available to the public. Saudi Arabian's daily paper, Okaz, is thus no exception and follows its own specific models in covering the news. In particular, these frames have become fiercer in covering the news of the IRI and representative cases such as lieutenant general Qasem Suleimani, IRGC's Quds Corps and translating the related news and showcase the political hostility between Tehran and Riyadh. In some cases, they exceed the bounds of journalism and news profession and amount to direct insult. This research attempts to study based on descriptive-analytical approach the implementation of particular frames by Saudi Arabia's Okaz journalists in covering the news of Islamic Republic of Iran (the case study of assassination of General Suleimani in Iraq). The findings revealed that as is the case with other audio, video and written media, Okaz followed certain frames and clearly replicated the hostility that exists between Iran and Saudi Arabia in its news coverage.

Key words: Framing, Okaz, Islamic Republic of Iran, Islamic revolution, General Soleymani.

المقدمة:

من الواضح أن النقاشات الإعلامية في عالمنا اليوم هي من بين أهم القضايا في حياتنا اليومية. لأن وسائل الإعلام هي مؤشر على العلاقات الاجتماعية والتاريخية والثقافية والسياسية بين أفراد المجتمع. تخضع وسائل الإعلام وخاصة الصحافة المكتوبة للتحليلات النقدية أكثر من النصوص الأخرى بسبب جمهورها الكبير؛ لأنها تمثل ثقافة وسياسة ونمط حياة أفراد المجتمع ومهمتها هي خلق الواقع باستخدام اللغة. نحن في هذه الدراسة، نعتزم كشف طبقات تطبيق بعض الأطر التي تشكلت في أذهان الاعلاميين من منظور نظرية التأطير.

الصورة التي ترسمها وسائل الإعلام المختلفة لحدث أو واقع ما حتى في مجال ترجمة أخبار الدول الأخرى تكون مختلفة تماماً، وبالتالي يبدو من الضروري دراسة هذا الأمر. لذلك قررنا في هذا المقال أن ندرس أداة اعلامية راسخة وقديمة ومؤثرة في الجبهة المعارضة للجمهورية الإسلامية الإيرانية في المنطقة، وهي صحيفة عكاظ السعودية من هذا المنظور. على سبيل المثال، في كثير من الحالات وقع حدث واحد في العالم الحقيقي ولكن في عالم الإعلام يتم رسم عدة صور له. يمكن رؤية هذه الحالة في كثير من الأحيان في تغطية الأحداث المتعلقة بإيران على المستويات المحلية والإقليمية والدولية في الصحف السعودية.

من أسباب اختيار صحيفة عكاظ (الفترة التي سبقت اغتيال اللواء سليمان وترجمة الأخبار المتعلقة بهذا الحدث) كدراسة حالة هو أن هذه الصحيفة من أقدم الصحف وأكثرها جذراً في المملكة العربية السعودية وتشرح أفكار النظام الحاكم الذي يتعارض بشكل أساسي مع قيم الثورة الإسلامية والجمهورية الإسلامية. ومن الجدير بالذكر أن جريدة عكاظ تأسست عام ١٩٥٨ للميلاد. الفرق المهم بين عكاظ والصحف الأخرى مثل "الحياة" و "الشرق الأوسط" هو أن هاتين الصحيفتين تدعيان أنهما من ضمن الصحف العالمية ومقرهما في العاصمة البريطانية لندن. لكن عكاظ هي صحيفة تقليدية قديمة العهد وتعكس وجهات نظر النظام الحاكم في المملكة العربية السعودية. والسبب في اختيار هذه الفترة لتنفيذ النموذج المنشود، أولاً وقبل كل شيء، أن اللواء سليمان يعتبر من ضمن قوى الجمهورية الإسلامية الذين بذلوا جهوداً كبيرة للحفاظ على قيم الجمهورية الإسلامية وترسيخها في مجال المقاومة ضد أعداء البلاد. وإضافة إلى ذلك، فإن قرب فترة كتابة هذا

المقال مع حادثة اغتيال اللواء قاسم سليمان بواسطة طائرات مسيرة في منطقة مطار بغداد الدولي وسط العراق، والتي خلفت تداعيات محلية وإقليمية ودولية واسعة النطاق، تعتبر من ضمن الأسباب الرئيسية لاختيار هذا الموضوع.

خلال عمليات البحث الأولية التي أجريتها في صحيفة عكاظ، صادفت عدة حالات من النسيج الكلامي والسياقات والمصطلحات التي تشير إلى ممارسة القوة من قبل النظام السعودي عبر وسائل الإعلام ضد الجمهورية الإسلامية، وهو التي سنهتم بها وندرسها في هذا المقال بالتركيز على موضوع اغتيال اللواء سليمان. على سبيل المثال، نشرت صحيفة عكاظ مقابلة مع محمد بن سلمان ولي العهد الحالي ووزير دفاع المملكة العربية السعودية، تحت عنوان "الأمير محمد بن سلمان: إيران العدو الأكبر.. ولولا تدخل السعودية لتكررت مأساة ((داعش)) في اليمن" وايضاً في مكان آخر في هذه الصحيفة دون ذكر إيران يُنظر إلى ثورة ١٩٧٩ على أنها جعلت المملكة العربية السعودية أكثر تطرفاً حيالها.

أو في يوم الجمعة ٥ كانون الثاني / يناير ٢٠١٨، خبر تحت هذا العنوان "((التحالف))": صاروخ نجران يثبت استمرار تورط نظام طهران في العدوان الحوثي" كان من العناوين الرئيسية لصحيفة عكاظ وليس سرا على كل من يعرف اللغة العربية الحديثة أن كلمات مثل التورط والعدوان هي كلمات سلبية للغاية. أو جاء في عنوان تقرير آخر بتاريخ الثلاثاء ٢٧ آذار / مارس ٢٠١٨: "السعودية تطالب مجلس الأمن بمحاسبة إيران"، العنوان الذي يظهر بوضوح العداء السياسي الموجود بين البلدين.

منهج البحث:

بما ان موضوعنا في هذا البحث هو الصحافة وما يترتب عليها من الاطر التي يتم وضعها من جانب اصحاب المؤسسات الاعلامية، لا بد لنا ان نختار منهجاً وصفيّاً كي نصف عبرها كيفية وضع هذه الاطر وتطبيقها حين كتابة الاخبار والتقارير وكما نعرف ان المنهج الوصفي هو الأكثر شيوعاً بين المناهج المتبعة في بحوث جامعية مختلفة، والسبب الأساسي لإجراء هذا النوع من البحوث هو التعرف على سبب حدوث شيء ما. وفي نفس الحال في بحثنا هذا نحتاج الي منهجاً تحليلياً كي نحلل الاخبار التي تم تحريرها في ظل هذه الاطر المفروضة علي النصوص الخبرية. لذلك سيكون المنهج المتبع في هذا البحث مزيجاً من

المنهجين الوصفي والتحليلي.

يُقصد بمفهوم المنهج الوصفي التحليلي للبحث أنه منهج يهتم بوصف النصوص اللغوية وصفاً واقعياً، دون أن يتدخل الباحث باجتهادات من ذاته، ويحاول المنهج الوصفي التحليلي للبحث أن يخلص الدراسات اللغوية من الوجهة التاريخية، والوجهة المعيارية وكذلك اللغوية، حيث أنه يفرض قوالب معقولة تتفق مع طبيعة النص، ويتعد المنهج الوصفي التحليلي للبحث عن إخراج النص عن ظاهره فلا يلتزم بالقواعد التاريخية، لقد عدّ المنهج الوصفي هو الأساس الصحيح لدراسة اللغة ضمن البحث العلمي، وذلك على اعتبار اللغة نظاماً من العلامات والرموز الدالة، فمن خلال الوصف نصل إلى القواعد والقوانين التي تُعرفنا على بنية اللغة الداخلية والخارجية.

اسئلة البحث

هناك اسئلة نحاول ان نجيب عنها في بحثنا هذا وأول هذه الاسئلة، ما هو ماهية الاطر التي يستعملها الصحفيون في كتابة الاخبار والتقارير الاعلامية؟ واستلطنا التالية علي هذا المنوال؛ لماذا يري الصحفي او المراسل لزماً علي نفسه كي يتبع هذه الاطر في مسار عمله الاعلامي والاحترافي؟ هل المترجم الصحفي ايضا يتبع نفس الاطر المتبعة في مؤسسته الاعلامية في مسار ترجمة الاخبار وهل لهذه الاطر تاثير علي كيفية الترجمة ونقل مضامين خاصة ومثقاة الي اللغة الثانية؟ كيف يتعامل الصحفيون السعوديون في صحيفة عكاظ مع ظاهرة التأطير الاعلامي في مؤسستهم الاعلامية؟

الدراسات السابقة

بما أن نظرية تأطير واستخدامها في شرح مختلف القضايا هو نهج متعدد التخصصات وواسع نسبياً، يمكن رؤيتها في العديد من التخصصات بما في ذلك الإعلام والعلوم السياسية والعلاقات الدولية والصحافة وتعلّم اللغة والتخصصات الأخرى وكذلك تستخدم في العديد من الأبحاث الأكاديمية.

بالطبع، في إيران وفي اللغة الفارسية، بسبب حداثة ظهور نظرية التأطير لا نرى الكثير من العمل البحثي حول هذه النظرية. مع ذلك، فيما يتعلق بالمناقشات التحليلية في مجال

الصحافة ووسائل الإعلام العربية، هناك أعمال أكاديمية وتم استخدام نظرية التأطير فيها والتي على سبيل المثال ولا الحصر، سوف نشير إلى بعض الأبحاث داخل وخارج ايران كدراسات سابقة في هذا المجال.

السيدة مريم سادات غياسيان، الحاصلة على درجة الدكتوراه من جامعة تربية مدرس في طهران، في أطروحتها بعنوان "بازنمايي اسلام در نشریات آمريکا و انگليس قبل و بعد از يازدهم سپتامبر در چارچوب تحليل گفتمان انتقادي" (تمثيل الإسلام في المطبوعات الأمريكية والبريطانية قبل وبعد ١١ سبتمبر في إطار تحليل الخطاب بالنقد)؛ اخذت حادثة استهداف برجي منظمة التجارة العالمية كمصدر زمني لتمثيل الإسلام في فترتي ستة أشهر قبل وبعد الحادث في صحيفة الغارديان البريطانية وديلي تلغراف والمجلتين الأمريكيتين تايم ونيوزويك ودرست كيف تظهر هاتان الصحيفتان صورة المسلمين. (غياثيان، ٢٠٠٧: ١٠)

قام السادة اردشير زابلي زاده وحسين علي افخمي وفي مقال "استفاده از نظريه چارچوب بندي در تبين اثرات اخبار (مفاهيم و پژوهش ها) (استخدام نظرية التاثير في شرح تأثيرات الأخبار (المفاهيم والأبحاث)) بشرح وتفسير نظرية التاثير وكيفية استخدامها لشرح الأخبار المختلفة. الغرض من هذا المقال هو شرح نظرية التاثير في مجال تأثير الإعلام لتقديم نظرة عامة شبه شاملة عن إطار العمل والبحوث ذات الصلة. في الواقع، يعني التاثير في التواصل اختيار بعض جوانب الواقع المدرك وإبرازها في نص الاخبار. يركز هذا المقال، الذي تم انتاجه بالطريقة الوثائقية، على نموذج العملية الرباعية لبناء الأطر وتحديد الأطر وتأثير المستوى الفردي للتاثير وأطر الوسائط الإعلامية. في الواقع، يمكن أن يجعل تصنيف الأطر إلى عامة ومحددة ومن الممكن أيضاً مقارنة البيانات من الدراسات المختلفة التي استخدمت أطراً مماثلة. على الرغم من غموض نظرية التاثير، إلا أنها تدعم مجموعة واسعة من الأبحاث كمية ونوعية. (زابلي زاده، ١٣٩١: ٢٠١٣)

استخدمت السيدة ثريا أحمددي ورفاقها، في مقال تحت عنوان "بررسی پوشش خبری ((ارتقای سلامت)) در خبرگزاری های ایسنا، تسنیم و مهر" (دراسة حول تغطية أخبار في مجال رفع مستوى الصحة في وكالات أنباء إيسنا وتسليم ومهر) الذي نشر في مجلة الدراسات الثقافية والإعلامية، نظرية التاثير لشرح الأخبار المتعلقة بالقضايا الصحية. هي صرحت في

ملخص مقالها: إن وكالات الأنباء هي من مصادر تلقي المعلومات والأخبار الصحية في بلادنا. مع ذلك، فإن الدراسة التي بحثت في مسألة الاتصال الصحي في هذه الوسائط تكون أقل مشاهدة. "الاتصال الصحي" هو فن وتقنية إعلام والتأثير وإقناع الأفراد والمؤسسات والجمهور العام حول القضايا الصحية الهامة. (احمدي، ٢٠١٩: ٢٢٧)

السيدة زينب قاسمي أصل في أطروحتها للحصول على درجة الدكتوراه تحت عنوان ((مطالعه زبان شناختي بازنگامي اخبار ايران در مطبوعات عرب با تكيه بر ويكرد تحليل گفتمان انتقادي مطالعه موردی روزنامه الشرق الاوسط، الحياه)) (دراسة لغوية لتغطية أخبار إيران في الصحافة العربية بناءً على تحليل الخطاب بالنقد؛ دراسة حالة صحيفة الشرق الأوسط، الحياة) في عام ٢٠١٧ في كلية الآداب بجامعة طهران. اعتمدت في دراستها حول الصحافة العربية على منهج تحليل الخطاب بالنقد، وقامت بتحليل عدد من المقالات الصحافية في صحف الشرق الأوسط والحياة والنهار والأهرام والسياسة واستخدمت عدة نماذج لغوية في سياق تحليل الخطاب بالنقد. (قاسمي اصل، ٢٠١٧: ٢)

يشرح السيد مسعود غلامبوراد في مقالته دور الإعلام في تغيير السياسة العامة باستخدام الأطر الإعلامية وتحليل مصداقية السياسات وايضاً دور الإعلام في تشكيل طريقة تفكير المجتمع. يقدم هذا المقال نظرة عامة جيدة على استخدام وسائل الإعلام لنظرية التأطير في التركيز على نقاط معينة من الأحداث وإثارة ما يراه الإعلاميون مناسباً لتقديمه الى الرأي العام. (غلامبوراد، ٢٠١٤: ٣٧)

كما لاحظت، فإن الأبحاث والبحوث التي أجريت سابقاً على كل من الصحافة العربية والأبحاث التي استخدمت نموذج التأطير قد تم إجراؤها بشكل منفصل عن بعضها البعض والابتكار في دراستنا هذه، هو أننا مزجنا نظرية التأطير مع موضوع الصحافة العربية. بالطبع، في بحثي في الدراسات السابقة استخدمت الكلمة المفتاحية "نظرية التأطير" ولم أجد عملاً مشابهاً في عالم الصحافة العربية. إن صحافة العالم العربي، وخاصة صحافة دولة مثل السعودية التي تعتبر قوة إقليمية وللأسف في السنوات الأخيرة نواجه شبه صراع بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وهذا البلد، يمكن فحصها من خلال هذا النموذج الجديد وهو أمر مهم للغاية. وإن شاء الله سيكون لمستقبل البحوث المماثلة مؤثراً ومفيداً.

تعريف نظرية التأطير:

للدخول إلى الموضوع، من الضروري أولاً تقديم تعريف شامل وفي نفس الوقت موجز لنظرية التأطير حتى يتمكن من الاستمرار في دراسة النصوص المختارة من جريدة عكاظ في إطار هذه النظرية.

غالباً ما يخضع إنتاج الأخبار لجدول أعمال تختار فيه وسایل الإعلام عدداً معيناً من الأحداث بناءً على أولوياتها الاقتصادية وأهدافها واهتماماتها، وفي نفس الوقت تستبعد المئات من الأحداث الأخرى وفقاً لذلك. من ناحية أخرى، فإن عملية إنتاج وتحرير الخبر تابعة لعملية أخرى تسمى التأطير، والتي في جوهرها تخلق حقائق اجتماعية (Scheufele: ١٥، ٢٠٠٧). وبناءً على ذلك، يمكن القول أنه في الممارسة العملية، فإن الأطر هي التي يتكون منها الرأي العام وعقلية الناس.

من ناحية أخرى، فإن التأطير هو العملية التي يتم من خلالها وضع أطر محددة لنقل الآثار والسياقات التي يراها الصحفي أو الإعلامي ضرورية لبناء الواقع الاجتماعي بدلاً من الصورة الفعلية والواقعية للحدث. يعد تأطير الوسائط عملية مستمرة وشاملة لبناء الحقائق اليومية للأشخاص ونقل المعلومات التي تعتبر ضرورية لهم في حياتهم اليومية. من ناحية أخرى، تمنح عملية التأطير الصحفيين الفرصة لاكتشاف وتحديد المواد الإعلامية وتغليفها وإتاحتها للجمهور بسرعة عالية (Gitlin، ١٩٨٠: ٦٧).

في الثلاثينيات من القرن الماضي كان ينظر الى وسائل الاعلام على انها ادوات قوية التأثير باستطاعتها التأثير في الجمهور واقناعه وكان ينظر الى الجمهور على انه سلبي يستسلم لكل ما تقدمه له وسائل الاعلام. لكن مع مرور الزمن اكتشف العلماء ان الامر ليس كذلك وظهرت نظرية تحديد الاولويات التي اكتشفت ان وسائل الاعلام تهتم بقضايا معينة وتهمل قضايا اخرى ما يجعل الجمهور بدوره يولي اهمية اكثر للقضايا التي تطرحها وسائل الاعلام للمتابعة والنقاش (قيراط، ٢٠١٥: ٢١)

لذلك علينا ان نقول بانه فبالإضافة إلى دور الاعلام في تكوين عقليتنا، تقوم هذه الوسائل أيضاً بتصنيف الأخبار من الأهم إلى الأقل أهمية؛ بمعنى أنهم يحددون الأخبار ذات الأهمية العالية والأخبار الأقل أهمية في حياتنا. تعتمد مواصفات جدول أعمال

وسائل الاعلام على نظرية التأطير؛ وفي هذا الصدد، فإن بعض القضايا يتم التركيز عليها وكذلك يتم اهمال بعضها؛ بعبارة أخرى، يرى مالك وسيلة إعلامية، بصفته منتجاً للأخبار، سياقاً معيناً ومصمماً مسبقاً، وبناءً على السياسات، يكيّف البيئة الاجتماعية والاقتصادية للأخبار التي يريد ايصالها الى الجمهور. ومن ثم، فإن إطار العمل هو اختيار وتركيز على جانب معين من الأحداث والمقترحات ويستخدم بهدف إنشاء وتوسيع وتفسير وتقييم وتقديم الحلول للمواضيع المقترحة. (Entman R. M, ١٩٩١:١٥)

وفي هذا الصدد يقول غوفمان: "إن الأخبار ليست مجرد سلعة، بل هي نتاج فكري وروحي يقدم للناس من وجهة نظر يعتبرها الصحفي صحيحة ومناسبة". على حد تعبير دون شابمن، الصحفي الأمريكي الشهير، فإن الخبر هو ما انا أحده خبراً. وفق هذا الامر فإن التأطير هو عملية على اساسها ترى وسائل الإعلام ما هي الاخبار المناسبة لنقلها إلى الجمهور (Goffman, ١٩٧٤:٤٨).

لذلك، نستنتج أن التأطير الفعلي والهادف يكون جزءاً من عملية إنتاج الأخبار والمراسل أو الصحفي كحلقة الوصل بين الحادث والجمهور يقوم باستخدامه من أجل تكييف الحدث مع المجتمع وكذلك من اجل تنفيذ سياسات الأجهزة الإعلامية.

تنقسم الأطر إلى فئتين؛ تركز معظم الأبحاث التجريبية حول نظرية التأطير على الأطر الإعلامية الموجودة في النص. تؤكد هذه الأطر على الجوانب التي تعطي اتجاهها معيناً للقارئ؛ لأنهم يستخدمون كلمات معينة أو يجادلون بطرق خاصة. (احمدي، ١٣٩٨:٢٣٤)

تشير عملية التأطير في وسائل الإعلام حول موضوع واحد إلى كيفية انعكاس هذا الموضوع بواسطة هذه الوسائل ومن خلال دراسة نظرية التأطير سنكتشف من أي منظور نظرت وسائل الإعلام الى هذا الموضوع وما هو تصور وإدراك الجمهور بالنسبة اليه. (غلامپورراد، ١٣٩٣:٤١)

التأطير واضفاء المعاني متشابكان بشدة. إن التأطير يخلق إطاراً أفضل لخلق المضامين، وتأخذ دور عامل لنقل المعنى الى عقل الجمهور. (غلامپورراد، ١٣٩٣:٤٤)

يتساءل الكثيرون عن الاليات والعوامل التي تحدد تعاطي وسائل الاعلام مع

الارهاب. فالموضوع ليس بالبساطة التي يتصورها معظمهم اذ ان وسائل الاعلام هي مؤسسات ربحية تصنع مادة مهمة تساهم بدرجة كبيرة في تشكيل الوعي الاجتماعي والذاكرة الجماعية والراي العام. فما تقدمه وسائل الاعلام للجمهور هو مادة تحمل في طياتها وثناياها قيما وثقافة وتاريخا وايدولوجية. فالمؤسسة الاعلامية لها سياستها واجندتها. (قيراط، ٢٠١٥: ٢٤)

في هذا الصدد، على سبيل المثال، تحدث احداث عنف مختلفة في البلدان الأمريكية والأوروبية التي نسمعها ونراها أحياناً في وسائل الإعلام؛ قبل سنوات قليلة قام مواطن نرويجي يدعى "أندرياس برفيك" بقتل ٧٠ مسلماً في النرويج لأنه لم يكن راضياً عن زيادة عدد المسلمين في النرويج. في الخبر الذي نشر على يورونيوز حول هذا الحدث، لم يوصف هذا الشخص بالارهابي بل وصف بالقاتل فقط. (يورونيوز، ٢٠١٧)

قبل بضعة أشهر ايضا فتح شخص مسلح النار على مسجد في نيوزيلندا. لكن في هذه الحالة أيضاً، رفضت وسائل الإعلام الغربية وصف المجرم بأنه إرهابي وعرفته على أنه شخص مصاب باضطراب وجنون عقلي، لدرجة أن حميد بعيدي نجاد، سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في العاصمة البريطانية لندن انتقد انحياز بي بي سي في تغطية هذا الحدث، لان هذه الوسيلة الاعلامية مثل كثير من وسائل الاعلام الغربية لم تسم هذا الاعتداء على المسلمين في نيوزيلندا بهجوم ارهابي. (ايسنا، ١٣٩٧)

من ناحية أخرى، وصفت وسائل الإعلام نفسها حالات مثل حادثة مجلة شارلي إبدو، التي نشرت رسوماً كاريكاتورية مسيئة لنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم، وتعرض مقرها من قبل متظاهرين من المسلمين، بأنها حادثة إرهابية. من بين هذه الوسائط، يمكننا أن نذكر الصفحة الفارسية لموقع دويتشه فيله الألمانية. (دويجه وله، ٢٠١٥)

الاعلامي يقدم النص بطريقة مبروزة انطلاقاً من خلفياته الثقافية والسياسية والدينية والقيمية وبطريقة تجعل المتلقي يتقبلها كما يريد المرسل وليس حسب مرجعيات المتلقي الذي يحدد طريقة الفهم لدى المتلقي هو المرسل من خلال التاثير الذي يحدثه للنص الاعلامي. فالتاثير هو التركيز على عناصر معينة من الخبر واهمال عناصر اخرى. فعملية التاثير هي وضع الحدث في اطار محدد يتماشى مع قنوات الصحفي وفق سياسة المؤسسة الاعلامية والتجارية والاقتصادية وعوامل اخرى اجتماعية سياسية ثقافية ايدولوجية دينية الخ وكذلك

دراسة حول تغطية اخبار اغتيال اللواء سليمان في صحيفة عكاظ السعودية (٤٦٥)

الاذخ بعين الاعتبار ما يروق ويتوافق مع الذاكرة الجماعية والثقافة السائدة في المجتمع. فالاطار هنا لايسمح بالخروج عن المتفق عليه في المجتمع. اذ هناك على سبيل المثال قضايا وحادث تقصى وتلغى من اجندة المؤسسة الاعلامية لانها لا تتناغم وتتناسق مع الاطار العام للمؤسسة. (قيراط، ٢٠١٥: ٢٤-٢٥)

قبل اكثر من ٩٠ سنة كتب والتر ليبمان "ان وسائل الاعلام تحدد لنا ما نراه من حولنا والواقع ليس كما هو بل كما تراه هي وتحدده". (قيراط، ٢٠١٥: ٢٦)

مراحل عملية التأطير:

تمر عملية التأطير بعدة مراحل من أجل تقديم المنتج النهائي للجمهور. يشرح أتمان، أحد الرواد في شرح نظرية التأطير، هذه الخطوات الأربعة لنا. ووفقاً له، فإن الخطوة الأولى هي أن يقوم الصحفي بتقييم الحدث والذي يصدر خلاله أحكاماً واعية أو غير واعية وطوعية أو لا إرادية حول ذلك الحدث. تركز هذه الخطوة على الأسس الإدراكية والمعرفية وكذلك إطار المعتقدات التي تشكلت في ذهن الصحفي خلال عقود من العمل الإعلامي والمهني، وكذلك علاقته ببيئته المعيشية. الخطوة الثانية هي وضع الحدث ضمن الإطار المهني والقيم الإخبارية، بالإضافة إلى جعله يتماشى مع المبادئ والقواعد العلية والسرية للمعهد الإعلامي. الخطوة الثالثة هي فحص أطر عمل الأشخاص المحددة التي يجب على الشخص الذي يربط الحدث بالأشخاص (صحفي أو مراسل) مراعاته في عملية تأطير الحدث. وأخيراً، الخطوة الرابعة كخطوة أخيرة هي ربط السياسات والقضايا المهنية والخلفيات الثقافية والسياسية والأيدولوجية، فضلاً عن مطالب ورغبات الناس. ومن ثم، تتكون عملية التأطير بشكل عام من الصحفي والنص والجمهور والثقافة. (Entman R. M:٥٤، ١٩٩٣).

أظهرت دراسات مختلفة أن تغطية الأحداث المختلفة على المستويين المحلي والدولي، من خلال التأطير الإعلامي، تتشابه بشدة مع السياسة الرسمية للدولة التي يعتمد عليها الإعلام؛ ومن ثم، فإن وسائل الإعلام، في إطارها، إما تعارض الهيمنة، أو تربطها صداقة ومودة مع السلطة الحاكمة، وتكمل عملياً أحجية الحكام. على سبيل المثال اعتمدت المؤسسات الاعلامية الامريكية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية الى سنة ١٩٩٠ على منظومة تاثيرية معينة تتمثل في التاكيد على سلبات ونقائص وتناقضات الاتحاد السوفيتي

والدول الشرقية. بأقول المنظومة الاشتراكية توجهت نحو الاسلاموفوبيا خطر الاسلام على الغرب. وبعد احداث سبتمبر ٢٠٠١ ظهرت منظومة جديدة من التاثير تتمثل في الحرب على الارهاب تحدد المعايير التي يتم التمييز من خلالها بين الاصدقاء والاعداء وعلى حد تصريح الرئيس الامريكي السابق بوش الابن "كل امة في كل منطقة لا بد ان تأخذ قرارا الآن. اما انكم معنا او انكم مع الارهابيين". (قيراط، ٢٠١٥: ٢٣)

التاثير في صحيفة عكاظ:

الآن وقد أصبح لدينا نظرة شاملة إلى حد ما لمفهوم نظرية التاثير؛ اليكم بعض الأخبار والتقارير في صحيفة عكاظ السعودية، والتي استخدم خلالها مراسلو الصحيفة وصحفيوها، بوعي أو بغير وعي، هذه النظرية لغرس نظرة سلبية لهذه الشخصية الإيرانية الشهيرة الجنرال قاسم سليمان بين جمهورهم. تغطي هذه الأخبار والتقارير الأيام التي سبقت اغتيال سردار سليمان والأخبار التي أعقبت اغتياله.

مواجهة يخشاها الملالي:

نشرت صحيفة عكاظ على صفحتها الأولى، الثلاثاء ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩، الخبر الرئيسي تحت عنوان "مواجهة يخشاها الملالي" حول موضوع استهداف القوات الأمريكية قواعد حركة المقاومة الإسلامية في العراق المعروفة باسم الحشد الشعبي. (عكاظ، ٢٠١٩: ١).

هذا الخبر له هذا العنوان الفرعي: ٢٥ قتيلًا بهجوم أمريكي على عصابات إيران بالعراق، عبارة "مواجهة يخشاها الملالي" التي اختيرت عنوانًا رئيسيًا تشير بالاهانة إلى رجال الدين والمسؤولين في الجمهورية الإسلامية وعلى هذا الأساس هم الذين يخشون هذه المواجهة. بدأ موضوع هذا الخبر بعد أن قصفت القوات العسكرية الأمريكية المتواجدة في العراق، يوم الأحد ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩، المواقع التابعة للحشد الشعبي في بعض مناطق العراق، كما هاجمت بعض مواقع قوات المقاومة في سوريا بشكل متزامن. (عصر إيران ، ١٣٩٨) في نفس الوقت الذي تحدث فيه صحيفة عكاظ بطريقة حادة للغاية وبعيدة عن الاحتراف عن الحادث حول السلطات ورجال الدين الإيرانيين، نقل الموقع الإخباري لشبكة سي إن إن العربية المملوكة للولايات المتحدة الأمريكية، في خبر بعنوان "مقتل ٢٥ شخصاً في الغارات الأمريكية على مواقع الحشد الشعبي في العراق" وهكذا يهتم

هذا الموقع بهذا الحدث.

خلافاً لصحيفة عكاظ، سي إن إن في هذا الخبر لم يشر الى دور إيران في الحادث، بل قام بتغطية تصريحات العديد من المسؤولين العراقيين بشأن هذا الهجوم، بمن فيهم رئيس الوزراء آنذاك عادل عبد المهدي والمتحدث باسم الجيش العراقي. بحسب تقرير سي إن إن، وصف رئيس الوزراء العراقي الإجراءات الأمريكية بأنها انتهاك للسيادة الوطنية العراقية، وكذلك وصف متحدث باسم الجيش العراقي الهجوم بأنه طعن في ظهر بلاده. (سي إن إن العربية، ٢٠١٩).

في الجبهة المقابلة لسي إن إن، وفي خبر آخر حول هذا الحدث، نشرت قناة روسيا اليوم العربية خبراً تحت عنوان "٢٥ قتيلًا و٥١ جريحاً بالهجوم الأمريكي على مواقع للحشد الشعبي العراقي". نحن في هذا الخبر لا نرى أي ذكر لإيران فحسب، بل إن كاتب الخبر اهتم بنقل عدد ضحايا هذا الحادث من قتلى وجرحى وازداد الى ذلك نشر بيان الحشد الشعبي الذي يدين هذا الهجوم. (روسيا اليوم، ٢٠١٩)

هناك أمثلة لا حصر لها حول هذا الخبر في مختلف وكالات الأنباء العالمية وكلها تقريباً لم تذكر اسم الجمهورية الإسلامية الإيرانية في تغطيتها لهذا الحادث. من ناحية أخرى، قامت بعض وسائل الإعلام التي لديها مشاكل مع السعودية لسبب ما، بتغطية الحادث على نطاق واسع ونشرت بالتفصيل جميع ردود فعل السلطات العراقية في إدانة هذا العمل، بما في ذلك تقرير مفصل على موقع الجزيرة القطرية بعنوان "تنديد وانتهاك السيادة.. هكذا رد العراقيون على القصف الأمريكي للحشد الشعبي". (الجزيرة، ٢٠١٩)

يغطي هذا التقرير ردود أفعال المسؤولين الرسميين العراقيين من أعلى مستويات مثل رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء الى ادني مستويات حزبية وسياسية وعسكرية في البلاد في تنديد هذا الهجوم، ولا تذكر الجزيرة الى الجمهورية الإسلامية الإيرانية سلباً وإيجاباً حول هذا الحادث وكذلك علاقتها مع الجماعات التابعة للحشد الشعبي. ومع ذلك، وفقاً لأخبار وسائل الإعلام المختلفة في العالم، والتي بالطبع لها أيضاً أطرها الخاصة في استخدام الكلمات المختلفة والتقديم والتأخير في بعض الكلمات والمصطلحات، نرى أن كاتب جريدة عكاظ قد بذل قصارى جهده من أجل ان يختار للحادث سياقاً خاصاً وعبر تحرير الخبر ينتج مضامين مهينة ومعارضة للجمهورية الإسلامية الإيرانية.

الصدام المؤجل... اذبال طهران ينسحبون من محيط السفارة:

كما خصصت صحيفة عكاظ عنوانها الأول لعددها الصادر في ٣١ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩ لموضوع الاعتصام أمام السفارة الأمريكية في بغداد. هذا هو العنوان الرئيسي للصفحة الأولى لعكاظ لهذا اليوم: "الصدام المؤجل... اذبال طهران ينسحبون من محيط السفارة". (عكاظ، ٢٠١٩: ١)

في أعقاب الغارات الجوية الأمريكية المذكورة آنفاً على قواعد قوات الحشد الشعبي في ٢٩ كانون الأول / ديسمبر ٢٠١٩، احتجت مجموعات مختلفة من حركات المقاومة العراقية على انتهاك الجيش الأمريكي لسيادتها الوطنية وسلامة أراضيها. ونظموا اعتصاماً أمام السفارة الأمريكية في بغداد. تصاعدت هذه الاحتجاجات إلى حد ما إلى أعمال عنف عبر تدخل شرطة مكافحة الشغب العراقية. بالطبع، بعد يومين من بدء الاعتصام، دعا الحشد الشعبي المتظاهرين أمام السفارة الأمريكية إلى إنهاء الاعتصام من أمام هذه السفارة ويقومون بالاعتصام في مكان آخر. (وكالة فارس للأنباء، ١٣٩٨)

كما أشارت وكالة أنباء الأناضول التركية، في تقرير تحت عنوان "حشد الشعبي يدعو إلى الانسحاب من السفارة الأمريكية" إلى الاشتباكات بين مجموعات المقاومة العراقية والأمريكيين الذين انتهكوا سيادة بلادهم ولا يوجد في هذا التقرير أي ذكر حول دور إيران في هذه الأحداث وتدخلها فيها. (الاناضول، ٢٠٢٠)

وفي الوقت نفسه، نشر خبر ذي صلة على موقع الجزيرة القطرية وهو مثير للاهتمام أيضاً. أفاد هذا الموقع في تاريخ الأربعاء ١ كانون الثاني ٢٠٢٠، عن انتهاء الاعتصام بأمر من قيادة الحشد الشعبي، في خبر تحت عنوان "العراق.. المعتصمون ينسحبون من محيط السفارة الأمريكية في بغداد". لكن هذا الخبر يشير أيضاً إلى تهديدات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب المتكررة ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. (الجزيرة، ٢٠٢٠)

على أي حال، نرى أن هذا الحدث بدأ مع استهداف القوات الأمريكية قواعد الحشد الشعبي في العراق، وبسبب ذلك قام أنصار وقوات الحشد الشعبي لامتعاضهم على انتهاك سيادة بلادهم ووحدة أراضيهم بالاعتصام أمام السفارة الأمريكية، ما أدى إلى اشتباكات

مع القوات الأمنية والشرطة وحرقت جزء من مبنى هذه السفارة. في هذه الظروف نرى بأن صحيفة عكاظ السعودية تستخدم نظرية التآطير وبسبب دعم الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحركات المقاومة في المنطقة، بما في ذلك العراق، تسمى هذه الحركات باذيات ايران في العنوان الرئيسي لصفحتها الأولى وتتهم الجمهورية الإسلامية الإيرانية مباشرة بالوقوف وراء هذه الاحداث، ناسية بان الولايات المتحدة هي التي قصفت مواقع التابعة للحشد الشعبية انتهاكاً لسيادة العراق ووحدة اراضيها اولاً والبادئ هو الاظلم.

بالطبع، تجدر الإشارة أيضاً إلى أن عكاظ تذهب إلى أبعد من ذلك وتشجع الصراع العسكري بين إيران والولايات المتحدة؛ جاء في العنوان الفرعي للخبر الرئيسي في الصفحة الأولى لهذا العدد: "واشنطن تنشر قواتها في بغداد". إن التشابك بين هذه الجملة وعبرة "الصراع المؤجل" يخطر ببال الجمهور أن السعوديين يرحبون بالصراع بين إيران والولايات المتحدة في العراق. وكل هذا في حال أن الصحيفة السعودية في كل أخبارها لا تدين أبداً قيام الأمريكيين باستهداف قواعد ومواقع الحشد الشعبي وانتهاك سيادة العراق ووحدة أراضيها.

هلاك السفاك:

قامت صحيفة عكاظ، في عددها الصادر يوم السبت ٤ كانون الثاني / يناير ٢٠٢٠ في عنوانها الرئيسي بتغطية حادث اغتيال اللواء قاسم سليمان قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني ويظهر لنا العنوان المستخدم للشهيد سليمان في هذا الخبر على أن هذه الصحيفة وبالتالي سياستها وراء الكواليس تعتبر هذا القائد الشهيد من أهم أعدائها.

(عكاظ، ٢٠٢٠: ١)

نذكر هنا العنوان الرئيسي والعنوانين الفرعيين لهذا الخبر المنشور في صحيفة عكاظ على صفحة الاولى في هذا اليوم:

ولي العهد وبومبيو يبحثان تطورات العراق .. والمملكة تدعو لضبط النفس

((هلاك السفاك))

عكاظ تنشر اسرار مقتل ((سليمان والمهندس)).. وواشنطن: احبطنا هجوماً إيرانياً

وشيكا

كما نرى في هذه العناوين، فإن صحيفة عكاظ تنحاز بكل الوضوح الى جانب الأمريكيين في حادثة اغتيال الجنرال الشهيد قاسم سليمان. كذلك نرى أن المسؤولين السعوديين وولي العهد نفسه قد تواصلوا فقط مع الجانب الأمريكي الذي نفذ عملية الاغتيال، ولم يتم إجراء اتصال مباشر مع قادة الجمهورية الإسلامية الإيرانية. لذلك يمكن لنا أن نشكك في ادعاء السعودية بالنسبة الى دعوتها للطرف إلى ضبط النفس. هذا أولاً.

وثانياً أن هذه الصحيفة بلهجة فظة، أطلقت على الجنرال سليمان صفة السفاك، وهذا الامر يحدد في حد ذاتها الإطار الفكري الخاص لمراسلي ومحري صحيفة عكاظ. والنقطة الثالثة: في العنوان الفرعي لهذا الخبر ذكر ادعاء الأمريكيين بإحباط غزو إيراني وكل هذه النقاط الثلاث تثبت دعم هذه الصحيفة السعودية لمحور واشنطن. والأهم من ذلك أننا لا نرى في هذا الخبر أو التقرير أي أثر لإدانة هذا العمل من قبل كبار المسؤولين في الدولة العراقية والعسكريين التي صرحوا بها عبر مختلف المنصات وهم الذين انتهكت سلامة اراضيهم وسيادتهم خلال هذا الهجوم العسكري الأمريكي، وهو في حد ذاته دليل آخر على قرب السعودية الى المحور الأمريكي. بالطبع العنوان الرئيسي والعنوانين الفرعيين المذكورة اعلاه نشرت في الصفحة الاولى لهذه الصحيفة، واذا تتورق صفحات هذه الجريدة ونصل الى الصفحة التي تغطي هذا الخبر بالتفصيل سنجد عنواناً آخر فيها هو: ((بصاروخ يحمل ٦ شفرات ... واشنطن تقتل ذراع الشر الإيراني)). وكما هو الحال في هذا العنوان، الذي يمكن قراءته على أنه وقح، يُذكر اللواء سليمان على أنه ذراع شر إيراني، وهو في حد ذاته دليل واضح على الإطار الخاص والمشاركة الأيديولوجية في تجميع الأخبار من قبل صحيفة عكاظ السعودية. من ناحية أخرى، نرى أن وسائل إعلام دولية وعالمية أخرى قد غطت هذا الخبر بطريقة مختلفة عن وسائل الإعلام السعودية، وخاصة صحيفة عكاظ. على سبيل المثال، إن الموقع الإلكتروني لبي بي سي العربي في خبر تحت عنوان ((مقتل قاسم سليمان قائد فيلق القدس الإيراني في ضربة أمريكية ببغداد)) درس بدقة أبعاد اغتيال الجنرال سليمان وحتى في نص تقريره أشار الى بيان ادانة سماحة قائد الثورة الإسلامية ورئيس الوزراء العراقي ووزارة الخارجية الروسية وحزب الله اللبناني وكذلك تحليل المحللين لاحتمال حدوث تحول في موازين القوى في المنطقة وكذلك قيام إيران بالانتقام. (بي بي سي العربي، ٢٠٢٠)

اللافت في تقرير بي بي سي هو الباقية والإشارة إلى اللواء سليمان كواحد من القادة الإيرانيين المؤثرين الذين تسببوا في اتساع نفوذ إيران الإقليمي لدرجة أنه في نص التقرير أطلق عليه صفة وزير الخارجية الإيراني الحقيقي. في موقف مشابه تقريبا، حاول موقع فرانس ٢٤ الفرنسي في تقرير قصير، تغطية ردود أفعال الطرفين وعدم الخروج من دائرة الاحتراف قدر الإمكان. تشير النقاط المثيرة للاهتمام في هذا التقرير إلى التبعات الاقتصادية لاغتيال الجنرال سليمان وما تلاه من ارتفاع في أسعار النفط بنسبة ٤٪. (فرانس ٢٤، ٢٠٢٠)

ونقلت قناة روسيا اليوم الإخبارية العربية، في تقرير تحت عنوان ((الحرس الثوري الإيراني يؤكد مقتل قاسم سليمان بقصف أمريكي قرب مطار بغداد))، نقلا عن أنباء وكالات أنباء دولية مثل رويترز وقامت بتغطية تصريحات بيانات مسؤولي البلدين إيران والعراق، متجاهلة تصريحات مسؤولين أمريكيين حول الحادث. (روسيا اليوم، ٢٠٢٠)

من ناحية أخرى، فإن شبكة الحرة العربية الأمريكية، التي بدأت عملها بعد احتلال الجيش الأمريكي للعراق في تقريرها بهذا الصدد، مستخدمة تقنية التأطير، لا تنظر إلا من منظور أمريكي تؤكد على ضرورة اغتيال اللواء سليمان وتلقي باللوم عليه حول قتل المئات من الجنود الأمريكيين في المنطقة وتعتبره المسؤول عن قتلهم. (موقع قناة الحرة الأمريكية، ٢٠٢٠).

صحيفة الشرق الأوسط، التابعة للسعودية والمعروفة بمعارضتها للجمهورية الإسلامية الإيرانية، تصرف في تقريرها التفصيلي عن هذا الحدث إلى حد ما على غرار شبكة الحرة الأمريكية وقامت بتغطية تصريحات المسؤولين الأمريكيين أكثر من جوهر الحادث. لكن اللافت في هذا التقرير أن صحيفة "الشرق الأوسط" لم تستخدم ألقاباً مهينة للجنرال سليمان بأي شكل من الأشكال مثلما استخدمتها صحيفة عكاظ. (الشرق الأوسط، ٢٠٢٠: ٢).

أظهرت الدراسات التي قمنا بها أن معظم وسائل الإعلام العالمية وحتى الأمريكية تعاملت مع الجنرال سليمان بلحن ملائم ومهذب. لكن صحيفة عكاظ السعودية كما ذكرنا لم تتبع آداب السلوك ووصفت الشخص الذي قدّم سنوات طويلة من عمره للقضاء على الإرهاب بالسفك وتنحاز لقاتله الولايات المتحدة الأمريكية.

NYT: مقتل سليمان أهم من اغتيال بن لادن والبغدادي

وفي نفس العدد اختارت صحيفة عكاظ في عددها الصادر في ٤ يناير ٢٠٢٠ عنوان الخبر المترجم في اسفل الصفحة الاولى نقلا عن صحيفة نيويورك تايمز: (مقتل سليمان أهم من اغتيال بن لادن والبغدادي). للوهلة الأولى، يبدو أن صحيفة عكاظ نقلت الخبر من إحدى وسائل الإعلام الأمريكية، وباعتبارها ناقلة خبر، لا تتحمل أي مسؤولية خاصة عنها. لكن مع قليل من التدقيق والعثور على المصدر الرئيسي لهذا الخبر في صحيفة نيويورك تايمز، نرى أن الوضع يختلف تماماً. فيما يلي عنوان ونص الفقرة الاخبارية الانجليزية من صحيفة نيويورك تايمز الامريكية التي اقترِف منها عنوان الخبر السابق في جريدة عكاظ:

Trump's Ground Game Against Iran

The assassination of Qassim Suleimani is a seismic event in the Middle East.

More than any other American military operation since the invasion of Iraq, the assassination yesterday of Maj. Gen. Qassim Suleimani, the head of Iran's Qods Force of its Islamic Revolutionary Guards Corps, is a seismic event. The killings of Osama bin Laden and Abu Bakr al-Baghdadi, the leaders of al-Qaeda and the Islamic State, were certainly meaningful, but they were also largely symbolic, because their organizations had been mostly destroyed. Taking out the architect of the Islamic Republic's decades-long active campaign of violence against the United States and its allies, especially Israel, represents a tectonic shift in Middle Eastern politics. (New York Times, 2020)

لعبة ترامب الكبيرة ضد إيران

اغتيال قاسم سليمان حدث زلزالي في الشرق الأوسط.

أكثر من أي عملية عسكرية أمريكية أخرى منذ غزو العراق، كان اغتيال اللواء قاسم سليمان، قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، حدثاً زلزالياً. كانت عمليات قتل أسامة بن لادن وأبو بكر البغدادي، قادة القاعدة والدولة الإسلامية في العراق والشام، ذات مغزى بالتأكيد، لكنها كانت أيضاً رمزية إلى حد كبير، لأن تنظيماتهم دمرت في الغالب. يمثل التخلص من مهندس حملة العنف النشطة التي شنتها الجمهورية الإسلامية على مدى عقود ضد الولايات المتحدة وحلفائها، وخاصة إسرائيل، تحولاً جذرياً في سياسات الشرق الأوسط.

وفقاً لعمليات البحث التي أجريت في أرشيفات صحيفة نيويورك تايمز على الإنترنت، فإن الخبر أو التقرير الوحيد عن استشهاد الجنرال سليمان في هذه الصحيفة، والذي يضم أيضاً أسماء كل من أسامة بن لادن وابوبكر البغدادي، هو الفقرة الأولى المذكورة أعلاه للتقرير المذكور. بالطبع، إن مراجعة النص المترجم في صحيفة عكاظ والنص المذكور أعلاه يثبت أيضاً أن العنوان الرئيسي لأخبار عكاظ المترجمة هو مقتبس من تقرير نيويورك تايمز. ومن المثير للاهتمام أنه لا في عنوان صحيفة نيويورك تايمز ولا في نص هذه الفقرة التي تذكر اسمي ابوبكر البغدادي وأسامة بن لادن، لا توجد إشارة مباشرة إلى حقيقة أن اغتيال اللواء سليمان أهم من اغتيال الاثنين الآخرين. من الواضح أن المترجم الذي يعمل في صحيفة عكاظ، استخدم تقنية التأطير، مع تسليط الضوء وتقنية الابرار بشكل متزامن واستفاد فقط من المقارنة التي أجريت في صحيفة نيويورك تايمز بين هذه الاغتيالات الثلاثة وجعلها هذا المترجم او محرر الخبر، عنواناً مثيراً للجدل.

لكن في العدد نفسه من جريدة عكاظ، وفي تحليل كتبه جميل الذبابي المحلل السياسي لهذه الصحيفة، تحت عنوان ((ماذا بعد الصيد الثمين))، ورد ذكر سردار سليمان بـ "صيد ثمين"، وهو ما يظهر بدوره الإطار الخاص للصحيفة في مواجهتها ومعارضتها لإيران ودعمها لهذا العمل الإرهابي الأمريكي.

الاستنتاج:

سعى هذا المقال أولاً إلى استكشاف دور وسائل الإعلام في نقل الرسالة والخبر إلى الجمهور والناس من خلال شرح دور الصحفيين والمراسلين في حياتنا اليوم. كما ذكرنا، في عملية نقل اخبارهم إلى الجمهور، يستخدم المراسلون والصحفيون أطراً خاصة تملئها الأيديولوجية الحاكمة على وسائل الإعلام. على الرغم من وجود أطر حوكمة ووسائل الإعلام منذ تأسيس وكالات الأنباء، إلا أن نظرية التأطير ظهرت على السطح في العقود الأخيرة كموضوع جديد في العلوم الاجتماعية والاعلامية، وقد قام عظماء مثل إنتمان بإجراء بحث عنها، وقد قاموا بتنظيم هذه الأطر.

تؤكد نظرية التأطير بشكل عام أن وسائل الإعلام تنظر الى الأحداث المختلفة فقط عبر إطارها الفكري والثقافي والسياسي، وحسبما تراه مناسباً، تقدم صورة عنها للجمهور،

بحيث يتم تقديم الخبر للجمهور مثلما تراه الصحيفة مناسباً وهكذا يقوم الصحفي بتوجيه الرأي العام وبهذه الطريقة توجه المنافذ الإخبارية ووسائل الإعلام فكر وثقافة المجتمع وتجعله كما يحلو له. لذلك اخترنا لبحثنا صحيفة عكاظ السعودية كدراسة حالة التي تعد اليوم من أقدم الصحف واشدها راديكالية في هذه البلاد، والآراء السائدة فيها قريبة جداً من آراء قادة السعودية. ولدراسة حالة في هذه الصحيفة، اخترنا الخبر المتعلق باغتيال اللواء الشهيد قاسم سليمان قائد قوة القدس في الحرس الثوري الإيراني، الذي استشهد على يد طائرات مسيرة للجيش الأمريكي في مطار بغداد.

في الأخبار والتقارير التي نشرت حول هذا الحدث التي وجدناها في صفحات جريدة عكاظ، اتضح لنا أن الصحفيين والمراسلين في هذه المنصة الإعلامية السعودية، إضافة إلى قرع طبول العداء بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية والمملكة العربية السعودية في كتاباتهم وكذلك قد خرجوا عن هذا الحد وتجاوزوا الأحداث وشوهوها وقلبوها في بعض جوانبها، وأهانوا بشكل مباشر لشخص الشهيد قاسم سليمان ومسؤولي الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وشنوا حرباً إعلامية كاملة من نوعها ضد طهران.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً - المصادر الفارسية:

١. احمدي، ث. (٢٠١٩). بررسی پوشش خبری ((ارتقای سالم)) در خبرگزاریهای ایسنا، تسنیم و مهر. مجلة مطالعات فرهنگي و ارتباطات. 227-249
٢. انتقاد بعيدي نژاد از BBC فارسي بمخاطر تروريستي خواندن حمله به مسلمانان نيوزلند. (١٣٩٧، اسفند ٢٥). وكالة اسنا للأنباء: <https://b2n.ir/172560>
٣. حمله ارتش آمریکا به حشد الشعبی عراق. (١٣٩٨، دي ٨). موقع عصر ايران الاخباري: asriran.com/002xgF
٤. پایان تحصن مقابل سفارت آمریکا در بغداد به دستور حشد الشعبی: (١١ دي ١٣٩٨) وكالة فارس للأنباء: <https://b2n.ir/009603>
٥. زابلي زاده، ا. (١٣٩٢). استفاده از نظريه چارچوببندي در تبیین اثرات اخبار، فصلنامه پژوهش هاي ارتباطي، السنة العشرين، صيف ٢٠١٣، الرقم الثاني. صص ١٤٤-١٢١.

٦. غلامبوراد، م. (٢٠١٤). نقش رسانه در تغییرات خطمشی عمومی با استفاده از چارچوب بندي رسانه. فصلية پژوهشهاي ارتباطي، الدورة ٢١، الرقم ٨٠، شتاء ٢٠١٤، صص ٦٠-٣٧.
٧. غياثيان، م. س. (١٣٨٦). بازنگامي اسلام در نشریات آمریکا و انگلیس قبل و بعد از یازدهم سپتامبر در چارچوب تحلیل گفتمان انتقادي (اطروحة دكتوراه). طهران: جامعة تربیت مدرس.
٨. فراخوان حشد الشعبی برای عقب نشینی از سفارت آمریکا. (٢٠٢٠، ژانویه ١). وكالة الاناضول التركية: <https://b2n.ir/213011>
٩. قاتل نوجوانان نروژی دیدگاه هایش را در فضاي مجازي منتشر مي کرد. (٢٠١٧، ژانویه ١١). يورو نيوز: <https://per.euronews.com/2017/01/11/breivik-no-nazi-salute-on-day-two-of-rights-appeal-hearing>
١٠. قاسمي اصل، ز. (١٣٩٦). مطالعه زبان شناختي بازنگامي اخبار ايران در مطبوعات عرب با تکیه بر رویکرد تحلیل گفتمان انتقادي مطالعه موردی روزنامه الشرق الاوسط، الحياة (اطروحة دكتوراه). طهران: جامعة طهران.
١١. کاریکاتوریست شارلي ابدو دي گری تصویر پیامبر اسلام را نمي کشد آوریل ٢٠١٥، دویشتة ویله: <https://b2n.ir/762856>

ثانيا - المصادر العربية:

١. ٢٥ قتيلًا و ٥١ جريحًا بالهجوم الأمريكي على مواقع لـ "الحشد الشعبي" العراقي. (٢٩ كانون الاول / ديسمبر، ٢٠١٩). موقع روسيا اليوم الالكتروني <https://b2n.ir/222446>
٢. الحرس الثوري الإيراني يؤكد مقتل قاسم سليمانی بقصف أمريكي قرب مطار بغداد. (٣ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). موقع روسيا اليوم الالكتروني: <https://b2n.ir/913287>
٣. الصدام المؤجل... اذیال طهران ينسحبون من محيط السفارة. (٣١ كانون الاول / ديسمبر، ٢٠١٩). روزنامه عكاظ.
٤. العراق.. المعتصمون ينسحبون من محيط السفارة الأمريكية في بغداد. الموقع الاخباري لقناة الجزيرة. (١ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠): <https://b2n.ir/907583>
٥. تفاصيل مقتل سليمانی.. ورحلته الأخيرة إلى مطار بغداد؛ الموقع الاخباري لقناة الحرية الامريكية (٢٠٢٠، كانون الثاني / يناير ٣): <https://b2n.ir/101282>
٦. تنديد وانتهاك السيادة.. هكذا رد العراقيون على القصف الأمريكي للحشد الشعبي. (٣٠ كانون الاول / ديسمبر ٢٠١٩). الموقع الاخباري لقناة الجزيرة: <https://b2n.ir/947301>
٧. اغتيال "سليمانی" يشعل الذهب الأصفر والأسود وإيران تتوعد (٣ كانون الثاني ٢٠٢٠) وكالة الاناضول التركية: <https://b2n.ir/129928>
٨. صحيفة عكاظ. (٢٠٢٠). هلاك السفك، ١.

٩. ضربة أميركية تقتل قاسم سليمان في مطار بغداد. (١ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). صحيفة الشرق الأوسط؛ <https://b2n.ir/739081>
١٠. عكاظ. (٢٠١٩). مواجهة يخشاها الملاي، 1.
١١. التعاطي الاعلامي مع ظاهرة التطرف والارهاب. محمد قيراط. وقائع الورشة الدولية. اتحاد اذاعات الدول العربية. جامعة الدول العربية. (٢٠١٥).
١٢. مقتل ٢٥ شخصا في الغارات الامريكية على مواقع الحشد الشعبي في العراق. (٣٠ كانون الاول / ديسمبر، ٢٠١٩). سبي ان ان العربيــــة: <https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2019/12/30/hashd-al-shaabi-militia-iraq-attacks-usa-strikes>
١٣. مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليمان في ضربة أميركية قرب مطار بغداد. (٣ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). الموقع الالكتروني لقناة فرانس ٢٤: <https://b2n.ir/399964>
١٤. مقتل قاسم سليمان قائد فيلق القدس الإيراني في ضربة أميركية ببغداد. (٣ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). الموقع الالكتروني لقناة بي بي سي العربية: <https://www.bbc.com/arabic/middleeast> ٥٠٩٧٩٣٩٤-
١٥. مقتل قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس بضربات قرب مطار بغداد. (٣ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). الموقع الالكتروني لقناة الحرة الامريكية: <https://b2n.ir/929794>
١٦. مقتل قاسم سليمان.. إيران تتوعد أميركا بالانتقام ومجلسها الأمني يلتئم. (٣ كانون الثاني / يناير، ٢٠٢٠). الموقع الالكتروني لقناة الجزيرة: <https://b2n.ir/829597>

ثالثا - المصادر الانكليزية:

1. Entman, R. M. (1991). Framing United-states coverage of international news Contrasts in narratives of the KAL and Iran Air incidents. Journal of Communication, 10-19.
2. Entman, R. M. (1993). Framing: Towards clarification of a fractured paradigm. Journal of Communication, 51-58.
3. Gitlin, T. (1980). The whole world is watching: Mass media in the Making and unmaking of the New Left. Berkeley: University of California Press.
4. Goffman, E. (1974). Frame analysis: An essay on the organization of experience. New York: Harper & Row.
5. New York Times. (2020, jan 3). Retrieved from Trump's Ground Game Against Iran: <https://www.nytimes.com/2020/01/03/opinion/trump-iran-suleimani-assassination-baghdad.html>
6. Scheufele, D. a. (2007). Framing, Agenda Setting, and priming: The Evolution of Three Media effects Models. journal of Communication, Volume 57, 9-20.